

تَفْرِیغُ الْكَلِمَةِ التَّوْجِيهِيَّةُ لِطَلَبَةِ بَرْنَامِجِ هِدَايَةِ الْمُتَعَلِّمِ

تَحْتَ إشرافِ مَعَالِي الشَّيْخِ

صَبَّاحُ الْحَجَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعَصِيْمِيِّ



إِعْدَادٌ وَتَقْدِيمُ

أَبُو عَنَدَةَ الْيَاسَرِ بْنِ فَاكِهٍ الْهَثَرِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ آمِينَ

تاريخُ إلقاء الكلمة: الجمعة ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٢

الحمدُ لله ربَّ العالمينَ، وصلى الله وسلّم على عبده وسوله محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين
أمّا بعدُ: إخواني وأخواتي المشاركون في برنامج هداية المُتعلّم في سنته الأولى، السّلام عليكم
ورحمة الله وبركاته، فكم يطيّب لي أن ألتقي بكم عبر أثير الكلمات، الّتي أرسلها من قلبي صادقاً،
راجياً أن تجد موقعا لها في قلوبكم، وأن تحرك نفوسكم لما يحبه الله ويرضاه، وما يحقّق لكم عاجلَ
البُشرى والخير في الدّنيا والآخرة .

أيّها الإخوة والأخوات، إنّ برنامج هداية المُتعلّم ، برنامجٌ بكر، حديثٌ عهدٌ بميلاد، تنفيذاً
وتطبيقاً، وهو امتدادٌ لمسترلاتٍ جمعت من هنا وهناك، تجمع أهمّ المُهمّات، وأولى ما في العلم من
المطلوبات، يحذو من خطّه ونفذه تكثيرُ الانتفاع بتقريب العلم، وتيسيره على طالبه، لأنّه نبضُ
القلب الحيّ، الذي ذكره النّبيّ صلى الله عليه وسلّم في قوله: مثلُ الّذي يذكر ربّه والّذي لا يذكر ربّه
مثلُ الحيّ والميت . مُتفقٌ عليه واللفظُ للبخاريّ، من حديث أبي بُردة عن أبي موسى الأشعريّ رضي
الله عنه، وهو رُوح الحياة، الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في قوله: يا أيّها الذين ءامنوا استجبوا لله
وللرّسول إذا دعاكم لما يُحييكم، قال شيخنا ابنُ بازٍ رحمه الله في كلامٍ له: الاستجابة لله وللرّسول
صلى الله عليه وسلّم هي الحياة، ومن لم يستجب لله وللرّسول صلى الله عليه وسلّم فهو ميتٌ مع
الأموات انتهى كلامه، وكيف يستجيب من لم يعلم ما أراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلّم منه
ولنّما يُدرى مُرادهما بالعلم، ومحركُ القلوب الأعظم إلى طلب العلم هو كونه سبيل معرفة الله
ومعرفة أمره، فالمنتظمون في هذا البرنامج يُدرجون أنفسهم في طريق الوصول إلى الله وهو طلب
العلم، ويقوى سيرهم بكون برنامج ملاحظاً قواهم وانشغالاتهم فهو خفيفُ المحفوظ والمفهوم
مُقَسَّم الدّروس، مناسبٌ لشريحة واسعة من النّاس، محاطٌ بمتابعةٍ دائمةٍ من المشرفين عليه، وهو بهذا
عونٌ لهم على طلب العلم، ينفخُ فيهم رُوح حياتهم الطيّبة شيئاً فشيئاً، فمهما وجدوا فيه مشقّةً، وهم
يرون تلك المشقّة درجات العناء للوصول إلى سُمُو العطاء، كلّ ألمٍ يجذونه مَقرونٌ بأملٍ وكلُّ
غُصّةٍ يذوقونها هي متبوعةٌ بلذّةٍ .

إن المسارعين إلى الله المتسابقين إلى الله، لا يجدون طريقاً يوصل إليه أفضل من العلم ميراث الأنبياء ولهذا فهم ماضون في طريقهم ليأمنوا إذا خاف غيرهم، ويهتدوا إذا ضلّ سواهم، ويتغنوا أن يتخذوا منه ما يمكنهم من تعليم جاهل، وتنبيه غافل، ونصرة مُحقّ، ودحض مُبطل، وهداية ضالّ، وإرشاد تائه، ومما تقوى به نفوسنا جميعاً، معلماً ومشرفاً ومستفيداً، أن نرى أنفسنا مُلتقين من بقاع شتى وبُلدان مختلفة، تجمعنا رابطة الإسلام والعلم والصّلاح والإصلاح، فنشرف إلى الانتساب إلى الغرباء ونفوز بما هم من فضل، ففي صحيح مُسلم من حديث يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء، وعند الترمذي من حديث سليمان بن مهران الأعمش عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص الكوفي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء، قال: قيل ومن الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل، أي المجتمعون من أعراق شتى، وذكر القبائل وقع مراعاة للمخاطبين حينئذ وهم العرب، والمقصود ما هو أعم، وهو اختلاف أصولهم، وتفرّق منابت أنسابهم، فما أشرف هذه الرّابطة الجامعة، وما أعظم ما يُسفره السّير في طريق العلم، وما يُريثه من الخير العاجل والآجل.

فسيروا معشر زوّاد برنامج هداية المتعلّم من الرّجال والنّساء في برنامجكم مترقّين، وواصلوا جهاد نفوسكم مُتوقّين، وأبشروا فإنّ العاقبة للمتّقين، وكُلُّ من على الأرض فإنّ، ويبقى الله ودينه والحمد لله رب العالمين.

عسى الله لي ولكم علماً نافعا، وعملاً صالحاً، وإيماناً صادقاً، وبقيناً راسخاً، اللهم آتِ نفوسنا تقواها وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت وليّها ومولاها، والحمد لله أولاً وآخراً.

رابط الاستماع إلى الكلمة على اليوتيوب

<https://www.youtube.com/watch?v=8CGu74U0Zbo&feature=youtu.be>

لا تنسوني من صالح دُعائكم، وفق الله الجميع